

أضواء البيان

@ 253 @ بِرَالْمَوْدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاسَكُمْ } وقوله تعالى { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ } . . .
وقد أخرجوه فعلاً بمكرهم المذكور ، وبين جل وعلا أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين أخرجوا من ديارهم لا ذنب لهم يستوجبون به الإخراج إلا الإيمان بالله ، كما قال تعالى { الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ } وقال تعالى { يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاسَكُمْ أَنْ تُوْثِقُوا بَرَالْمَّةِ رَبِّكُمْ } أي يخرجون الرسول وإياكم لأجل إيمانكم بربكم . . .
وقال تعالى في إخراجهم له { أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَسَكَنُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ } . إلى غير ذلك من الآيات . . .
وقرأ هذا الحرف عامة السبعة غير ابن كثير بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مشددة مكسورة ونون ساكنة . . .
وقرأه ابن كثير وكأئن ، بألف بعد الكاف ، وهمزة مكسورة . . .
وكلهم عند الوقف يقفون على النون الساكنة ، كحال الصلة ، إلا أبا عمرو فإنه يقف على الياء . . .
وقد قدمنا أوجه القراءة في كآين ومعناها ، وما فيها من اللغات ، مع بعض الشواهد العربية في سورة الحج في الكلام على قوله تعالى { فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ } . . .
7 ! 7 ! قوله تعالى : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّسِنٍ يَمْشِي فِيهَا طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ } . أنهار الماء ، وأنهار الخمر التي ذكرها الله في هذه الآية بين بعض صفاتها ، في آيات أخرى كقوله تعالى { تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } في آيات كثيرة ، وقوله { وَمَاءٌ مَّسْكُوبٍ } . وقوله : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ } ، وقوله